African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 3, Issue 4, October - December 2024
Page No: 596-610
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2023: 1.25 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2024: 0.846**

الولايات المتحدة الأمريكية: خيارات الاقتصاد والرق ومصالح الدولة العليا

د. محمد أبوراوي حسن العماري *
قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم مسلاتة، جامعة المرقب، ليبيا

United States of America: Economic Choices, Slavery, and the Supreme State Interests

Dr. Mohammad Aborawe Ale Mare *
Department of History, Faculty of Arts and Sciences, Misurata, University of Al-Marqab, Libya

*Corresponding author	maelamari@elmergib.edu.ly	*المؤلف المراسل
Received: October 30, 2024	Accepted: December 24, 2024	Published: December 28, 2024

الملخص:
يتناول هذا البحث الحرب الأهلية الأمريكية، التي اندلعت بين شطريها الشمالي والجنوبي، بين عامي 1861م و1865م، من حيث أسبابها أو العوامل التي أوقدتها، والمراحل التي مرت بها وتداعياتها على شرائح الشعب المختلفة، والحالة التي انتهت عليها، بالإضافة إلى الوضعية الاجتماعية التي استقر عليها حال العبيد المحررين، تلك القضية الإنسانية الشائكة، التي اختصم بها ولأجلها بعض قادة الرأسمالية، سدنة الإقطاع وأربابه. وبعيداً عن كل ذلك فإن التحولات الكبرى التي غيرت مجرى أحداث التاريخ الإنساني، والتي من أهمها بلا شك ما نحن بصدده هنا، لا يمكن تعليلها واحتوائها في حالة انفعاليها، هيجتها طروحات ورؤى بعض الحالمين من الكتاب وأصحاب الرأي على الرغم من واجهتها، فكم التضحيات ومقدار الدماء التي أورقت، بل وعدد الضحايا التي تقترب من المليون، يكشف عن تصادم مشروعين متنازعين، فبين من لايري الولايات المتحدة إلا قوية وفاعلة ومؤثرة في محيطها والعالم، وبين أخر لم يتصورها إلا مورداً يُشبع نهمه إلى المال، كان لابد من فض الشراكة وحسم الصراع، الذي أكدت نتائجه أن مصائر الشعوب ومستقبلها تبقى دائماً رهن ما يصيغه الأفذاذ من أبنائها، دون الاكتراث بفداحة التكلفة التي ستنجم عن ذلك، لأنها ستظل أخف وأهون من مغبة تركها مرتعاً لإصحاب المصالح الشخصية الضيقة.

الكلمات المفتاحية: العبيد، الكونفدرالية، الاقتصاد، كارولينا الجنوبية.

Abstract:
This research deals with the American Civil War, which broke out between its northern and southern parts, between 1861 and 1865 AD, in terms of its causes or the factors that ignited it, the stages it went through and its repercussions on the different segments of the people, and the state in which it ended, in addition to the social situation that the freed slaves settled on, that thorny humanitarian issue, which some leaders of capitalism, the guardians of feudalism and its masters disputed over and for. Away from all that, the major transformations that changed the course of human history, the most important of which is undoubtedly what we are dealing with here, cannot be explained or contained in their emotional state, aroused by the proposals and visions of some dreamers among writers and opinion makers despite their

facade, the amount of sacrifices and the amount of blood that was shed, and even the number of victims that is approaching one million, reveals the clash of two conflicting projects, between those who see the United States as nothing but strong, effective and influential in its surroundings and the world, and others who only imagine it as a resource that satisfies their greed for money, it was necessary to dissolve the partnership and resolve the conflict, the results of which confirmed that the destinies and future of peoples always remain subject to what the unique ones among their sons formulate, without caring about the enormity of the cost that will result from that, because it will remain lighter and easier than the consequences of leaving it a pasture for those with narrow personal interests.

Keywords: Slaves, Confederacy, Economy, South Carolina.

المقدمة:

وسط جُملة من التحديات نُصّب إبراهام لنكولن Abraham Lincoln، الرئيس المنتخب حديثاً، على عرش أمة لم تتعاف بعد من أوجاع مخاض الولادة، وآلام التشكّل ومضاعفاته، التي تطورت بفعل تباينات مجتمعية واقتصادية، أوقدها تضارب مصالح مراكز القوة في جناحيها الشمالي والجنوبي، والتي لم تعترف بوجودها دولة واحدة إلا بالنزول عند توجهاتها، الرامية إلى الاستحواذ على مقدراتها، وتوظيفها بما يخدم مصالحها، ويقصي الطرف الأخر. والتي انتهت إلى حرب مروعة، تم خلالها تعميد كيانها المتحلل في حوض من دماء أبناءها، الذين لم يحجموا عن دفع ثمن بقاءها عزيزة مهابة، بعد أن مسها الضر، وكادت أن تنفطر.

أن الهدف من دراسة هذه التجربة الوحدوية الملهمة، هو البحث في أقصر الطرق وأكثرها نجاعة، نحو بناء الدول والكيانات الجامعة، التي تكفل لقاطنيها سبل العيش والرفعة، والتأكيد على أن الأوطان وعلوها مقترن بكم التضحيات التي بُذلت في سبيلها، ولا يكاد يخلو البحث في مثل هذه القضايا، من اهمية وفائدة، لعل من بينها النظر في التحولات الكبرى التي صنعتها الشعوب المتقدمة، وفق فلسفتها الخاصة، انطلاقاً من ادراكها لواقعها، واستشرافاً لمستقبل لا ترى مكانها فيه إلا طليعياً. فما هي الاسباب التي دفعت الأشقاء في الولايات المتحدة لتحكيم ما صنع الحداد بينهم؟ وهل كان تحرير العبيد فيها على هذا القدر من الأهمية لتراق من أجله كل هذه الدماء؟ وكيف أمسى حال الرقيق المعتوقين بعد انقشاع غبار المعارك؟ فإشكالية ديمومة الأوطان، وعدم المساومة عليها، أو حتى الموافقة على مناقشتها على خلفية القبول بالتنازلات المؤلمة، تجنياً لفداحة ما يمكن أن ينجم عن التشبث بوحدته، هو ما سنتناوله بالدراسة هنا، اعتماداً على المنهجين السردي والتحليلي.

التباينات الاقتصادية بين الشمال والجنوب:

لابد من التأكيد في البداية على أن الولايات المتحدة الأمريكية حالة فريدة قل أن تجد نظيرها في العالم بأسره، فهي مفهوم وما صدق في آن واحد، تجسدت فيهما حالة فائض القوة، التي أرغمت جميع المتناقضات على الاذعان لحالة متوهمة من التناغم والتعايش، ذلك أن ما يفرق مكوناتها أكثر من ما يجمعها، هذا اذا كان هناك ما يلمها أصلاً، بدءاً من الطبيعة التي أسس تنوع تضاريسها ومناخها ومواردها، للتباعد المترافق مع الانشطة الاقتصادية التي مارسها متساكنيها، النهمين لجمع الثروة، علة قدومهم الأول إليها.

لقد استجاب معمري الشمال لتحدي تواضع امكانيات اقاليمهم الزراعية، وتوجهوا للتجارة والصناعة، وأبانوا من خلالهما عن قدرات ملهمة، وفتوحات صناعية،(رمضان،1987م، ص87)،مكنت لنظرة استعلائية صبغة طبيعة علاقتهم مع أقرانهم الجنوبيين، الذين اكتفوا بجني ما فآت به عليهم أراضيهم الخصبة، والثملة بمياه أنهارها المتدفقة،(نعنعي،1983،ص120-125)،وسواعد أقنانها المتقدة بفعل سياط سادتهم، وهي تلفح ظهورهم العارية مع وهج الشمس التي ألفوها في المجاهل التي سيقوا منها عنوة،(بنيه،1945م،ص 107)، ومع تصعّد النمو في حجم اقتصاد الدولة ككل؛ وتلاشي إكراهات التأسيس والتمكين، التي وارت خلفها سوأة الماضي البشع للمؤسسين الأوائل، طفت إلى السطح تباينات

سادة المال والأعمال، من خلال محاولتهم توجيه في مسارين متعارضين يستهدف كل منهما الأخر في مكامن تدفقه وسر وجوده، ففي حين استمرت الرأسمالية الشمالية الناشئة في تدعيم مراكزها، مستهدفة الاستحواذ على مفاصل الحياة الاقتصادية، زادها في ذلك موقع استراتيجي بالغ الأهمية، على امتداد ساحل المحيط الأطلسي، والذي ما لبت أن تحول إلى مراكز تجارية وصناعية نشطة، تزخر بها حواضرها اليافعة، وتكفل استدامتها حركة تصدير واستيراد متعاظمة، عبر كم كبير من الموانئ المعتبرة، ركز كبار ملاك الأراضي في الأقاليم الجنوبية على تنويع محاصيلهم الزراعية، فأضافوا إلى استنبات الأرز والتبغ وقصب السكر، القطن الذي سرعان ما غدى منهل ثرائهم الأساسي، بعد اكتساحه لأسواق اوروبا، والمورد الأهم لمصانع الملابس والمنسوجات فيها.(النيرب، 1997، ص 221).

كان موقف الأرستقراطية الجنوبية، حازماً في رفضها لمشاريع قوانين تطوير ودفع عجلة التنمية، المقدمة للحكومة من خصومهم الشماليين، كونها تهديد مباشر لمصالحهم، واستمرار لنهج إلغائي تغديه خلفية شوفينية، وبصرف النظر عن حقيقة اعتقادهم بنظرة التعالي التي يرمقونهم بها كونهم الأكثر تعليماً وتطوراً وحداثة، علاوة على أسبقية قدوم أسلافهم إلى هذه البقاع، وتحملهم للعب الأكبر لحرب التحرير (أبوعلية،1987م، ص146)؛ فإن واقع الحال يوكد وجاهة تأويلاتهم. فعلى ما يبدو عليه قانون الحماية الجمركية، من مظاهر الحس الوطني العالي، وتكريس لسيادة الأمة، وترسيخ لمعاني الانتماء لها، بإعطاء الأولوية للمنتج المحلي، الذي يضفي بدوره مزيداً من روافد القوة والمنعة عليه، يبقى المستفيد الوحيد منه أرباب الصناعة، لابل يلحق أضرار مدمرة بالمزارعين، الذين اعتمدوا ومند زمن على مقايضة فائض محاصيلهم الزراعية، بالبضائع المصنعة في أوروبا، وفرض رسوم مرتفعة عليها، لحماية الصناعة المحلية، يعني عملياً ارتفاع اسعارها (نوار وجمال الدين،1999م،ص106)؛ أو بعبارة أوضح ارغامهم على الاقبال على البدائل الوطنية، وبالتالي ضخ مزيد من أموالهم في خزائن المصنعين الشماليين، ناهيك عن إن الكم الأكبر من عوائد الحكومة الفدرالية يأتي من التعريفة الجمركية المحصلة على الواردات، التي يذهب جلها إلى الجنوب، والذي يدفع بالتالي ضعف حصته المقررة لتغطية نفقاتها.(النيرب،1997م،ص 180)، وعلى العكس من ذلك، استفاد الشماليون من بقاء الصناعة محمية من المنافسة الدولية. وبالرغم من المداولات الحادة حول السلع المستوردة ومعدلات التعريفة الجمركية، فقدتم تمويل الحكومة الوطنية بشكل شبه حصري من إيراداتها. طوال فترة ما قبل الحرب، حيث شكلت التعريفات الجمركية باستمرار أكثر من 80% من إجمالي الإيرادات. (Razaghian,2005, pp5,6).

لقد كانت سلسلة التعريفات الجمركية، على الواردات من السلع المصنعة، ذات أهمية كبيرة لقادة الصناعة الأمريكية، بدءاً من سنة 1816م، ثم ارتفاعها في عام 1824م، وتصعيدها بشكل أكبر في عام 1828م، وضرورية لاستمرار وبقاء معظم مصنعي المنسوجات القطنية المحليين، إلا أنها لاقت معارضة شديدة من الجنوب، على أساس أنها أفادت مشتري القطن الشماليين على حساب بائعيه الجنوبيين، كما أن هناك ادعاء آخر بأن "القطن هو الذي قاد النمو في الولايات المتحدة" لان الطفرة المبكرة في صادراته أدت إلى تحفيز الطلب الجنوبي على المواد الغذائية الغربية والسلع المصنعة في الشمال الشرقي، وبالتالي إطلاق هذه المناطق على مسارات النمو الحديثة. فالقطن كان استراتيجًيا لأنه أمسى المتغير المستقل الرئيسي في الهيكل المترابط للدولة، والتجارة الداخلية والدولية، حيت الطلب على المواد الغذائية الغربية والخدمات والمصنوعات الشمالية الشرقية يعتمد بشكل أساسي على الدخل الذي يتم الحصول عليه من تجارة القطن. (Wright,2022, p138).

أصبح الكونجرس في مواجهة مباشرة، مع ولاية كارولينا الجنوبية Swat Carolina، عندما أعلنت رفضها الامتثال لقراره الصادر في عام 1832م، بفرض تعريفة جمركية جديدة على الواردات، أعقبه قيام مجلسها التشريعي بإلغائه، متكئاً على نظرية حق مجالس الولايات في اعتبار ما يسن منه باطلاً دستورياً مالم يحظى بمصادقته، كما لوحت الولايات الجنوبية بالانسلاخ عن الاتحاد في حال توجه الدولة لإنفاذه بالقوة،(شلبي،2000م،ص65)، والتي كانت حاضرة في تعابير الرفض القاطع التي رد بها الرئيس جاكسونJackson عليه، نفياً حق أيّ ولاية في نقض ما يصدر عن دوائر الدولة الرسمية، وإصراره على عدم التردد في استعمال جميع الوسائل المتاحة للمحافظة على وحدة الجمهورية،(نوار وجمال الدين،1999م،ص 107)، خاصة بعد ما خوله مجلس الشيوخ استخدام القوات المسلحة، ضد كارولينا

الجنوبية تحديداً، والتي اضطرت مع تخاذل قيادة عدد من الولايات المتضامنة معها إلى تعديل موقفها، ليبادر الكونجرس إلى ملاقاتها في منتصف الطريق، بتقديمه لتسوية نالت قبولها.(النيرب، 1997م، ص180).

وفي ذات السياق لاقت مطالب أباطرة الصناعة والتجارة، بإعادة هيكلة القطاع البنكي، وتأسيس مصرف مركزي وأحد، بدلاً من مصارف الولايات، معارضة شديدة من الإقطاعيين، الكارهين لدوره الرقابي، وإجراءاته الصارمة عليها، (Razaghian,2005,pp2,3,6)، والتي ستعيق تسديد ديونهم، وستحد حتماً من فرص استفادتهم من القروض الميسرة التي يحصلون عليها منها، ومن البنوك الخاصة، اعتماداً على القوانين المالية التشجيعية التي كانت تسنها المجالس التشريعية في الولايات، فلم يكن وجوده في نظرهم إلا خدمة وتدعيم لنظرائهم الشماليين على حسابهم.(النيرب، 1997م، ص 158، 159، 181، 222).

لقد ترتب على توسّع الولايات المتحدة غرباً وضمها لأراضي جديدة، صراع بين القوى المتحكمة في اقتصادها، ومارس كليهما ضغوط شديدة على الحكومة حول كيفية الاستفادة منها، كلاً وفق تطلعاته ومصالحه، وبما يغل منافسه ويضعفه، حيث دفعت الرأسمالية الشمالية ممثليها في دوائر صنع القرار، إلى العمل على تقسيم الأراضي إلى مزارع صغيرة ملحق بها سكن، وتوزيعها على المهاجرين بدون مقابل، الأمر الذي لم يلق قبولاً من الإقطاعيين، الذين أصروا على ضرورة أن تباع وبأسعار مرتفعة لمن أراد أن يصبح من أصحاب الأطيان. (نيفينز و كوماجر، 1990م، ص 241، 242).

وبالبحث في خلفيات مواقف الطرفين، المتعارضة من هذه القضية، يظهر جلياً أن خلافاتهم تحولات إلى صراع وجود، فتوزيع الأراضي إن تم بالطريقة التي أرادها الشماليون، ستزيد حتماً من كمية الإنتاج الزراعي، الأمر الذي سيتيح لهم الحصول عليها بأسعار زهيدة، كانعكاس طبيعي لزيادة عدد المزارعين والمساحات المزروعة، وكسر احتكار الجنوبيين لها، وحرمانهم من مصدر دخلهم وقوتهم الاهم،(النيرب، 1997م، ص 222)، والذين تمسكوا بحقهم في الاستحواذ عليها، مدفوعين بحاجتهم إلى مساحات جديدة تكفل لهم استدامت أرباحهم من زراعة القطن الذي انهكت مداومة استنباته أراضيهم القديمة.(مولاي، 2015م، ص 38).

موقع الرقيق في نزاع الشمال والجنوب:

يتداخل الاقتصادي بالسياسي والاجتماعي وحتى الانساني في الصراع المتأجج في الولايات المتحدة؛ ليقترب من ما يشبه ظاهرة التوم سيامي، والتي يستحيل على الجراح في كثير من الاحيان فك الالتصاق بينهما لاشتراكهما في بعض الخصائص والاعضاء والأجهزة الداخلية، فالرقيق فيها قديم قدم امريكا نفسها، ولا يعقل أن يؤسس وجوده لتباين بهذه الحده لمجرد صحوة إنسانية انتابت بعض مكوناتها، خاصة وإن حق امتلاكه كفله الدستور للجنوبيين، في مقابل الإقرار لنظرائهم بمزايا اقتصادية كثيرة، أثناء مداولات سنه وترسيمه، بموجب الصفقة التي تمت بين ممثلي الطرفين، (Edling, 2018, pp. 288,289)، وعليه لابد من التأكيد بأنه في هذه الهيجاء هو قضية سياسية واقتصادية في المقام الأول، وهو ما سندندن حوله هنا. فأول فصول الخلاف بين الأفرقاء يعود لتوسّع الولايات المتحدة غرباً وضمها لإراضي جديدة.

كانت تكساس Taxes، وكاليفورنيا California، ونيو مكسيكو New Mexico، ويوتاه Utah، مناطق حازتها الولايات المتحدة بعد صراع وتسويات مع المكسيك وبريطانيا، وخلال مداولات سن قوانين تنظيم الهجرة إليها تمهيداً لتحويلها لولايات لضمها إلى الاتحاد لاحقاً، احتدم الخلاف بين ممثلي الشمال والجنوب في مجلس النواب حول الشرائح الاجتماعية التي سيعهد لهم بتعميرها، وعلى عكس ما يبدو ظاهراً، فالتباين كان سياسياً في جوهره، ذلك أن تظهير الولاية في شكلها النهائي من حيث اباحتها لوجود الرقيق فيها من عدمه، سيحدد تلقائياً توجهها السياسي، الأمر الذي سيضيف قوة جديدة لاحد الفريقين المتصارعين على الاغلبية في دوائر صنع القرار، والتي يتنازعها تياران ممثلين للمصالح المتضاربة لرؤوس الأموال،(عمر، 2000م، ص 330، 332)، فالشمال والجنوب في هذه المنازعة تعبير اقتصادي وبالتالي سياسي أكثر منه اجتماعي.

اصرت الرأسمالية الشمالية، على ضرورة تحريم الرق في هذه المناطق، وتسكينها بالحرفيين والصناعيين والتجار وأصحاب الأعمال، أو بعبارة أكثر وضوحاً السماح بالهجرة إليها من كل الفئات على أن يمنع على الجنوبيين نقل عبيدهم إلى هناك، فيما طالب خصومهم بأن تأول هذه الأراضي لهم حصراً، نظير ما قدموه من تضحيات في سبيل انتزاعها من المكسيك. (نيفينز و كوماجر، 1990م، ص 231، 232).

تباينت وجهات النظر حول هذه المعضلة داخل المؤسسات التشريعية، بين من يرون أنه دستوريا لا يحق للكونجرس منع الرق في المناطق الجديدة، وهم ممثلي الأرستقراطية الجنوبية، يدفعهم في ذلك تطلعهم إلى زيادة عدد الدوائر الانتخابية الداعمة لهم، حتى تتوازن مع الولايات الحرة التي أمست أكثرية فيه، بعد ضم ولايات أوريغون Oregon، و مينيسوتا Minnesota، (Robert G.Slawson, 2012, p. 25)، وتصلب موقف ممثلو الشمال المؤكد على أن له كامل الحق في اتخاد كل ما يراه مناسب وضروري لإرساء قواعد النظام والدولة في تلك البقاع، فيما اقترح جمع من المعتدلين، ومنهم أعضاء في الحزب الديمقراطي عن الشمال، أن يترك لأهلها مستقبلاً تحديد موقف ولايتهم من الرق.(مؤنس، 2014م، ص 110-114).

بعد اكتشاف الذهب في كاليفورنيا عام 1848م، تم تنظيم الهجرة إليها و تعميرها، وفي الذي يليه طالب سكانها بالانضمام إلى الاتحاد كولاية حرة، وسار على نهجهم معمري نيو مكسيكو ويوتا، الأمر الذي أثار مخاوف الجنوب من اختلال التوازن السياسي القائم في مؤسسات السلطة الاتحادية، واضطرهم للتهديد بالانفصال عن الكيان الجامع، لاعتقادهم أن أي اقتراح بخصوص الوصول إلى حل للمشكلة سيقود إلى زيادة عدد الولايات الحرة، وهو ما سيجعلهم أقلية في الكونجرس ويضعهم تحت رحمة المتطرفين من خصومهم، والذين تمسكوا بضرورة انهاء هذه الظاهرة بشكل فوري وكامل.(مولاي، 2015، ص 39،40).

استطاع السياسيين تنفيس الاحتقان بالوصول إلى تسوية عام 1850م، والتي مكنت تكساس من الالتحاق بالاتحاد، كولاية رقيق لقدم وجوده فيها، وقبول كاليفورنيا ـولاية حرة، وعدم فرض قيود على الرق في نيو مكسيكو ويوتا، وسن قانون يمنع أهالي الشمال من الاستمرار في تحريض و مساعدة العبيد على الفرار من اسيادهم وايوائهم في مناطقهم، والزامهم بإرجاع كل من كان في حمايتهم إلى مالكيهم، الأمر الذي اعتبره مناهضي العبودية انتصاراً للإقطاعيين، وردت عليه المجالس التشريعية في الولايات الحرة، بإصدار مراسيم تحضر استخدام السجون في عمليات تجميع وحفظ العبيد الهاربين فيها إلى حين إتمام إجراءات تسليمهم إلى اصحابهم، الذين عدوا ذلك نقضاً للتسوية، ما أبقى الخلاف والتوتر بين الإقليمين قائماً.(ياغي، 2001م، ص 119-129)، كذلك (النيرب، 1997م، ص 223-226).

بحلول عام 1860م تسارع نمو نصيب الفرد إلى 1.7%، سنويا، وكان الاقتصاد الأميركي في طريقه إلى زعامة العالم مع مطلع القرن العشرين. فهل لعبت العبودية دورا أساسيا لا غنى عنه في صعوده إلى هذه المرتبة؟ هذا الطرح له جذور تاريخية عميقة، كالقول بأن العبودية كانت الأم المرضعة لازدهار الشمال"، (WRIGHT, 2020, p. 26)، وهو جدل خاض فيه المدافعون عن العبودية, حيث كتب كارل ماركس في عام 1846 "بدون العبودية لن يكون هناك قطن، وبدون القطن لن تكون هناك صناعة حديثة" (Marx,1963,p.26)،وظهرت الادعاءات بمركزية العبودية في النمو الاقتصادي الأمريكي في القرن التاسع عشر في الحوار الوطني حول العِرق، فإحدى القضايا الجوهرية هي أن الكثير من الكتابات التاريخية تخلط بين التواطؤ مع العبودية –على سبيل المثال، الانخراط بشكل روتيني في الأعمال التجارية مع مالكي العبيد، بما في ذلك المعاملات التي سهلت امتلاكهم والاتجار بهم -مع التأثير الاقتصادي الوطني. حيت كان التواطؤ مع العبودية واسع الانتشار بالفعل في الولايات الحرة. وكانت اللامبالاة تجاه وضع العمالة الجنوبية المستعبدة هي القاعدة أكثر من كونها الاستثناء، بين شركات الشحن والمصنعين والشركات المالية الشمالية. علاوة على ذلك، دعمت هذه المجموعات في كثير من الأحيان مصالح مالكي العبيد في السياسة الوطنية، خوفاً من أن يؤدي الاضطراب حول العبودية إلى تعطيل النشاط الاقتصادي.(Wright,2022, p.124) ومع ذلك، تشير حسابات مصادر النمو الاقتصادي الأمريكي في القرن التاسع عشر إلى أن العبودية وتحول الجنوب الذي كان يملك العبيد إلى إنتاج القطن

في أوائل القرن كان له تأثير ضئيل نسبيًا على نمو الأمة ككل.(Hallwood,2018, pp.2,3) . وشارك اقتصاد الجنوب في تسريع النمو، وتوسيع الأراضي المخصصة لإنتاج القطن، وزيادة إنتاجية العمل في هذه المعادلة. ولكن المصادر الأعمق للنمو الاقتصادي الأميركي على الأمد البعيد كانت تتمثل في التحسينات التي طرأت على التكنولوجيا، والنقل الداخلي، والتمويل، والتعليم، وكان الجنوب المالك للعبيد متخلفاً في كل هذه المجالات. وعليه ربما من الممكن تلخيص هذه الأنماط ببساطة على النحو التالي: لقد أدت العبودية إلى إثراء مالكي العبيد، ولكنها أفقرت المنطقة الجنوبية، ولم تفعل سوى القليل لتعزيز الاقتصاد الأمريكي ككل.(Wright,2022, p.124) ، وهناك أمثلة عديدة لتعامل الشمال مع العبودية، من صناعة المنسوجات القطنية في نيو إنجلا ند إلى التجار والشاحنين في نيويورك، وشركات التأمين، وصانعي عربات النقل في نيوهيفن التي تلبي أذواق المزارعين الأثرياء. إن التأثير التراكمي للأمثلة قوي، ويقود إلى استنتاج ما يلي: "من الواضح، على أقل تقدير، أن صعود أمريكا الاستثنائي إلى الساحة العالمية كان سيستغرق وقتا أطول بكثير مما استغرقه لو لم تكن هناك عبودية، وهنا يظهر أن المنهجية تبيح كسب الناس للمال من خلال القيام بشيء سيئ، مادامت هذه الأنشطة مفيدة للأمة ككل. (Wright,2022, p.137) ، وماذا إذن عن أنماط المعاملات خارج المنطقة التي تشمل الأسواق والخدمات المالية، التي تتجاوز شراء المشغولات التي صنعها العبيد، أو توفير المنتجات الفاخرة لمالكيهم؟ لقد شاركت السفن المتمركزة في المدن الشمالية بنشاط في تجارة الرقيق الساحلية في العقود الأولى من القرن التاسع عشر، كجزء من تجارة "مثلث القطن" التي تربط نيو أورلينز وليفربول. وتنافست شركات البواخر في نيويورك بقوة على تجارة الرقيق في تكساس، واستجابت البنوك الشمالية والشركات المساهمة، بشغف للفرص التي أتاحها تجريد قبائل الشيروكي، ومناشير تشيكا، وتشوك تاو الهندية، من أراضي القطن الممتازة في ثلاثينيات القرن التاسع عشر. وخلال عقد الازدهار هذا، قدم فرع ناتشيز (المسيسيبي) التابع لبنك الولايات المتحدة، قروضاً سكنية للمزارعين، ببذخ شديد لدرجة أنه وجد نفسه في حوزة ملاك العبيد، بعد الانهيار المالي عام 1839م. وفي هذه الحالات وغيرها لم تكن المصالح الشمالية تقتصر على التجارة مع مالكي العبيد فحسب، بل كانت تستثمر في نظام العبيد نفسه وتسهل تشغيله، (Wright,2022,p.139) ، ربما كانت المصلحة الذاتية في الولايات الحرة هي الدافع الأكبر لمشاعر تأييد العبودية، فمدينة نيويورك، وهي موقع أكبر سوق للقطن في البلاد، كانت "تعتمد على العبودية الجنوبية مثل تشارلستون Charleston نفسها تقريباً، والتي اعترف سكانها بأنهم يعتمدون على القطن الجنوبي ونظام العبيد الذي قام بزراعته وقطفه وتعبئته"، ومن الواضح أن فرناندو وود، الذي شغل منصب عمادتها، قد أخذ هذه الادعاءات على محمل الجد أيضاً، لأنه استجاب لأزمة انفصال الجنوب من خلال اقتراحه انسلاخ مدينته عن الاتحاد أيضاً، إلى أن تتهيأ الظروف لجعلها مدينة حرة، هذا مع الأخذ في الاعتبار أنه حتى في الوقت الذي أراد فيه التجار والمصرفيون استيعاب الجنوب سياسياً، أصبحت مجموعة صاعدة من سكان نيويورك من الطبقة العليا، تعتقد أن السلطة السياسية لمالكي العبيد على الحكومة الفيدرالية لم تكن أقل من تهديد للولايات المتحدة ورفاهيتها الاقتصادية، علاوة على ذلك، بدأ رجال الأعمال يجاهرون بأن سطوتهم السياسية، حالت دون إجراء إصلاحات ضرورية في الأنظمة المصرفية والعملة والائتمان والنقل. (WRIGHT, 2020, p. 26).

إن وجهات النظر هذه في مقر الرأسمالية المالية الأمريكية؛ تشير إلى مجتمع المصالح الاقتصادية المتنام يبين المناطق الشمالية الشرقية والشمالية الغربية، بعيداً عن توجهات ومصالح الجنوب الذي وقف ممانعاً لذلك، ومع ظهور الحزب الجمهوري في الغرب الأوسط في خمسينيات القرن التاسع عشر بهدف أساسي هو معارضة انتشار وامتداد العبودية. (غزي والخفاجي، 2002م، ص 125-128)، قدم أيضا رؤية ناشطة مؤيدة لنمو الحكومة الفيدرالية، وهي الأجندة التي كانت تتشكل منذ عقود. ذلك أن أحد أجزاء البرنامج، الذي دعمه المصنعون في الشمال الشرقي، هو التعريفة الوقائية. والبند الرئيسي الآخر خطة البنية التحتية الفيدرالية الطموحة لتعزيز التنمية الزراعية وتحسين الوصول إلى الأسواق. فيما كانت نقطة التركيز المهمة هي نظام النقل في منطقة البحيرات العظمى، وجميعها يعارضها الجنوب على أساس أنها ستفيد بشكل رئيسي مناطق أخرى. لقد استخدم الرؤساء الجنوبيون والمتحالفون معهم حق النقض ضد سبعة مشاريع لقوانين "الأنهار والمرافئ" بين عامي 1840و1860م، كما تضمنت الحملات الجمهورية

أيضاً دعماً للبحث الزراعي والتعليم، وهي إجراءات دعمتها منذ فترة طويلة أغلبية المزارعين الشماليين، وسط معارضة جنوبية شديدة، وهكذا بحلول خمسينيات القرن التاسع عشر، ارتبط مستقبل ومصير العبيد في الجنوب بتنفيذ أجندة طويلة على رأسها قانون العزبة، واستثمارات البنية التحتية بما في ذلك السكك الحديدية في المحيط الهادئ، وإصلاح العملة والمصارف، والدعم الفيدرالي للبحوث الزراعية والتعليم. وفي الواقع تم إقرار جزء كبير من هذا البرنامج مع انتخاب لينكولن في عام 1860ورحيل ممثلي الجنوب من الكونجرس. (Wright,2022, p.141).

لقد ارتكبت التفسيرات الاجتماعية للحرب الأهلية، خطأ التقليل من أهمية العوامل المادية في اندلاعها، ورأت أن العبودية كانت سبباً أساسياً لها، متأثرة بالمناقشات الأخلاقية الساخنة التي كانت دائرة حولها، ولكن القضايا الحقيقية كانت اقتصادية، فجنوب العبيد كان يشكل تهديدا اقتصادياً، وإغلاقاً للفرص أمام صغار المزارعين والمستوطنين، ورجال الصناعة الناشئة ولابد من أن أضيف هنا بأنه وعلى الرغم من كل ذلك فأن هناك نفحة من العنصرية صبغت الخطاب التحرري، ومنها على سبيل المثال ما كتبته صحيفة ولاية لينوي في عام1856م،" نحن مع كانساس الأحرار، لأننا مع الرجال البيض الأحرار" (Wright,2022,p.142)؛ لقد كانت العنصرية سمة منتشرة في أمريكا في القرن التاسع عشر، لذا فإن الأمر لا يتعلق بترتيب المناطق على مقياس الفضيلة، وإنما بفهم دور العبودية في النمو الاقتصادي للبلاد. وفي بُعدها السياسي تبدو فقرة الثلاثة أخماس في دستور الولايات المتحدة كاشفة لحد بعيد لمخاوف الشماليين من استمرار الجنوبيين في اقتناء الرقيق بأعداد كبيرة، حيث كان الخلاف حول ما إذا كان المواطنون الذين يملكون العبيد سيكون لديهم ميزة عن غيرهم؛ وبشكل أكثر دقة، ما إذا كان سيتم احتساب العبيد في إجمالي السكان في توزيع التمثيل النيابي في الكونجرس، والذي إذا ما تم سيشكل ميزة كبيرة لمالكيهم في الولايات التي يشكلون اغلبية سكانها، ولتبديد هذه الهواجس تم الاتفاق على هذه التخريجة لحسم قضيتي الضرائب المباشرة والتمثيل، باحتساب خمسة من السود كمعادلين إلى ثلاثة من البيض، والضرائب المباشرة بنسبة ثلاثة أخماس، بدلاً من الخمسة الأخماس التي كان يحبذها أصحاب العبيد للتمثيل، ونسبة صفر الأخماس التي كانوا يفضلونها لفرض الضرائب.(Fields,1990,p.99).

انفصال الجنوب:

كان انتخاب الجمهوري ابراهام لنكولن، والمعروف بانحيازه الشديد والمطلق لنداءات تحرير الرقيق، رئيساً للولايات المتحدة سنة 1860م، بمثابة القطرة التي افاضت الكاس بالنسبة لزعماء الجنوب، أو السبب المباشر لتدشين دولتهم المستقلة، وإنهاء الارتباط بالشمال الذي ما انفك يتربص باقتصادهم، ويتجنى عليهم بعدما استحوذ على الأغلبية النيابية، بفعل دخول ولايات كاليفورنيا ومينيسوتا وآرقون في الاتحاد كولايات حرة.(الدسوقي، 1998م، ص 95-98).

وبعيداً عن عقدة المظلومية التي صبغت علاقة الغرمين، فإن مكاسب مادية جمة توقعها الدافعين بقوة في اتجاه الانفصال منها: فتح التجارة المباشرة مع الدول الاوروبية، وجعل أرباحها خالصة للجنوب، على عكس ما كان سابقاً، كما أنه سيضاعف الطلب على منتجاتهم الزراعية وعلى رأسها القطن، فضلاً عن حصولهم على البضائع الموردة بأسعار منخفضة بعد إلغاء الضرائب الجمركية المفروضة عليها من السلطة المركزية، والتي لم تكن إلا لحماية الصناعات الشمالية، هذا فضلاً عن امكانية تقليل تكلفة محاصيلهم الفلاحية، بإحياء تجارة الرقيق والتوسع فيها، وفوق كل هذا الانطلاق في نهضة صناعية حديثة، عمادها نظام مصرفي متطور، وشبكة موصلات جديدة.(النيرب، 1997م، ص 239).

لقد توقّع قادة الانفصال بأن تمر عملية الانشقاق بشكل سلمي، وهو اعتقاد شاركهم فيه، ودفع نحوه عدد من المؤثرين في الشمال، مثل أصحاب البنوك والذين لهم ديون في الجنوب تربو عن المائتي مليون دولار، يتخوّفون من أن تحول الحرب دون تحصيلها،(النيرب، 1997م، ص 240)، وبعض رواد صناعة المنسوجات القطنية الذين أقاموا علاقات شخصية وثيقة مع المزارعين الجنوبيين وفضلوا إلى جنب غالبية الأمريكيين الدخول في تسوية بشأن القضايا السياسية، والمتعلقة بالعبودية، خشية تعطيل إمدادات القطن.(Wright,2022,p.138)، إلا أن ذلك قد تجاوزته الأحداث، حتى بعد أن قبِل الرئيس العتيد، على مضض بتجرّع الكاس المر، بإبداء موافقته على القبول بتشريع الرقيق في الولايات الجنوبية،

وهو الذي أسس شهرته، وخاض معركته الانتخابية على أساس رفضه، ومهاجمة مالكيه، والتعهد بالعمل على إلغائه فور اعتلائه لسدة الحكم. (عيسى،2017م، ص 227-244)؛ إلا أن لسياسة الدول وإكراهاتها على ما يبدو حسابات أخرى.

لم تنتظر كارولينا الجنوبية طويلاً، حتى أعلنت انفصالها عن الولايات المتحدة الأمريكية، وتشيعت لها ست ولايات أخرى هي: جورجيا Georgia، وتكساس وفلوريدا Florida، ولويزيانا Lwezuana، والميسيسبي Maccabee، وألاباما Alabama، التي استضافت في 1861/2/6م المؤتمر الدستوري وفي مدينة مونتجومري Montgomery، تحديداً، حيث تم الاعلان عن الدولة الوليدة، تحت مسمى الولايات الأمريكية الكونفدرالية، وعاصمتها مدينة رتشموند Richmond وانتخاب جيفرسون ديفيز Jefferson dives، من الميسيسبي رئيساً لها، والكسندر ستيفنز Alexandra Stevens نائباً له،(نور و جمال الدين، 1999م، ص 115) وبدستور جديد؛ لا يمكن وصفه إلا بالتحدي العلني للشمال، والطلاق البائن منه، من خلال تشريع امتلاك العبيد، وضمان حرية نقلهم من ولاية إلى أخرى، وتحريم وضع أي تعريفة جمركية على الواردات.(النيرب، 1997م، ص 238، 239).

باشرت القوات الكونفدرالية بالسيطرة على جميع المواقع العسكرية الاتحادية في الجنوب، انطلاقاً من حصن فورت سمتر Fort Sumter، في 12أبريل 1861م،(مطرود و صابون، 2018م، ص 390،391)، أعقبه التحاق ولايات أركناس وفرجينيا وتِنيسي Tense، وكارولينا الشمالية Carolina Norte، بالمقاطعات المنشقة،(بنيه، 1945م، ص 124)، ليعلن الرئيس الجديد عن حشد وتجريد 75ألف متطوع شمالي لإعادة الأمور لنصابها، ويدخل المتصارعين في سجال على ثلاث واجهات بحرية حاول فيها الشماليون فرض حصار على السواحل الجنوبية لمنع تصدير القطن منها، والحيلولة دون دخول الأسلحة والبضائع المصنعة والمواد المستخدمة في الأعمال العسكرية إليها، ونهرية في حوض الميسيسبي، والتي سطع فيها نجم الجنرال الشمالي جرانت Grantee،(مطرود و صابون، 2018م، ص 390، 400)، وبرية في الولايات الواقعة شرق المحيط الأطلسي، والتي رجحت فيها كفة الكونفدراليين، الذين تقدمت قواتهم وعلى رائسها الجنرال روبرت لي Robert Lee، في أراضي الشمال، إلى أن انكسرت في يوليو سنة 1863م في معركة جيتسبورج Jetasbourj،(Razaghian,2005,p.17)، لتبدأ بعدها في خوض معارك دفاعية عنيفة وقاسية على امتداد عامين، قبل أن تسقط عاصمتها رتشموند وتضطر إلى الاستسلام في 1865/4/13م، وتعود معها الولايات المتحدة الأمريكية إلى ما كانت عليه، بعد حرب دموية مدمرة. (Erath, 2015, pp. 128-136).

لقد كان لهزيمة الجنوبيين أسباب عدة، منها: اعلاء الولايات لمصالحها الخاصة وتقديمها على مصالح الكيان المنضوية تحته، والسياسات المالية الفاشلة وغير المدروسة، كالاعتراض على سن الضرائب لتمويل الحرب، والتوسع في اصدار السندات المالية ، مما أدي لحدوث تضخم كبير، وارتفاع في الاسعار، وعجز مالي مربك للخزينة العامة للدولة،(Razaghian,2005,p.12-17)، وكذلك قِدم وتخلف قطاع السكك الحديدية، والذي حد من الاستفادة منه في الاعمال العسكرية مثل نقل الجنود، واسنادهم في الجبهات بالمؤن والذخائر والمعدات، ناهيك عن اختلاف احجام نهايات القضبان والعوارض الحديدية من ولاية إلى أخرى، الأمر الذي جعل الموائمة بينها لربطها مع بعضها متعذرة، هذا فضلا عن إنها كانت مصممة أصلاً لنقل القطن، وليس الحمولات الثقيلة، كما حال قلة عدد السكان والذي لم يتجاوز العشرة ملايين في احسن التقديرات ثلثهم من الرقيق، دون التوسع في عمليات التجنيد، مع الاخذ في الاعتبار رفض مالكي العبيد الموافقة على تجنيدهم واستخدامهم في الحرب، وتفضيلهم الاحتفاظ بهم في مزارعهم، على عكس الشمال الأكثر حداثة على الصعد كافة، والذي انخرط فيها بكل شرائحه، وبحماس ملفت، وتمكنت مؤسساته المتطورة من ادارتها عسكرياً واقتصادياً وحتي اجتماعياً بكفاءة كبيرة.(نعيمة وأحمد، 2022م، ص 636-642).

لقد دامت الحرب الأهلية الأمريكية أربع سنوات متواصلة، وكانت الأكثر تدميراً وضحايا، في تاريخ الحروب الأهلية، ومرد ذلك إلى العديد من الابتكارات المهمة والأساسية، التي شهدتها مجالات التسليح، وهو الأمر الذي أجبر القادة العسكريين من كلا الجانبين على تكييف استراتيجياتهم الحربية معها، والتي مع اندلاعها كان لدى أغلب القادة والجنود من الطرفين، وجهة نظر مبسطة، وغير محترفة للمواجهات

القادمة. فاستنادا إلى اذلالهم الأخير للمكسيك عام 1848م، توقع كليهما نصرا سهلاً. ولم يتصورا حرب طويلة الأمد، مع حصيلة مروعة من القتلى، والحاجة إلى إمداد جيوش كبيرة عبر مسافات بعيدة. لقد كان الدخول في هذا الجيل الجديد من الحروب محصلة طبيعية لتوفر الأموال، الناتج عن حسن إدارة وتوظيف الموارد، والتوسع الكبير في الصناعة، ما جعل الظروف مهيأة في الشمال لإنتاج المواد الحربية على نطاق واسع. والحال ذاته في الجنوب وإن كان على مستوى أقل. (GROSE, 2001, pp. 1-6).

ساهم التطور التكنولوجي المتكامل في العتاد والعدة، في تغيير الطريقة التي شن بها الجانبان الحرب، فظهور الماسورة المسدسة قاد إلى توسيع ساحة المعركة، مما أعطى المقاتل مجالاً ودقة أكبر، مما توفره الأسلحة القديمة ذات التجويف الأملس، وابتكار نوع جديد من الذخائر حفظت الاسلحة من الانسداد ببقايا البارود، ومع اختبار فاعلية ومزايا الأسلحة النارية الجديدة، أصبح الشمال، بفضل قدرتها الصناعية الكبيرة، أول من أنتج البنادق على نطاق واسع، فيما كان الجنوب بطيًئا في اللحاق به. نظرًا لقاعدته الصناعية الأصغر بكثير، ومع حلول عام 1863م كان جميع جنود المشاة تقريًبا على كلا الجانبين يحملون بنادق (ماك فرسون،475) المتطورة، والتي يصل سرعة إعادة التحميل فيها إلى ثلاث طلقات في الدقيقة، بالإضافة إلى الدقة الأفضل والمدى الطويل لها. كما تم حل المشكلة القديمة المتمثلة في انسداد البندقية عن طريق جعل الطلقة أصغر حجما، وإضافة سدادة خشبية في قاعدة الرصاصة تتوسع عند إطلاق النار، وبالتالي تحتك أخاديد الرصاصة بجدار الماسورة أثناء خروجها في عملية أشبه بالتنظيف الألي.(GROSE,2001,PP.1-6) .

كان للانتقال إلى جولات البنادق تأثير عميق، على التكتيكات والاستراتيجية القتالية، من خلال توسيع ساحة المعركة. فلم يعد من الحكمة التقدم للأمام بشكل متعمد في الخطوط الأمامية للمقاومين، لإمكانية صدهم من مسافات بعيدة تصل إلى 400 ياردة. ولم يستغرق الجانبان وقتا طويلاً حتى ادركا أن الطريقة التي شنت بها الحرب قد تغيرت، والنتيجة الأخرى للمدى الأكبر لهذه الأسلحة، هي أن المدفعية لم تعد قادرة على التقدم مع المشاة، حيت يمكن للعدو إطلاق النار على المدفعيين أيضاً، فما بدأ كحرب محدودة، سرعان ما تحول إلى مأزق دموي، ذلك أن المسافة المتزايدة والدقة المحسنة للبندقية أدت إلى وقوع إصابات مروعة في كلا الجانبين، وخلال عامي 1862م، و1863م فقط، بلغ عدد القتلى والجرحى 89 ألفا في الجنوب، و96 ألفا في الشمال، وكانت النتيجة أن أصبح الدفاع أقوى من خلال قدرة المدفعية على الاشتباك مع العدو الزاحف من مسافة أبعد بكثير، ومع تحول الجنوبيين إلى الوضعية الدفاعية، توسعوا في حفر الخنادق، إيذانا ببدء عصر تكتيكات حرب الخنادق، التي استخدمت على نطاق واسع في هذه الحرب.(GR0SE,2001,PP.1-6).

لقد ظهرت الابتكارات في الحرب الأهلية الأمريكية بمعدل مذهل، ولم تقتصر على المعدات العسكرية البرية فقط، ففي عام 1862م ظهرت السفينة الحربية الكونفدرالية الفولاذية، ميريماكMerrimac لأول مرة، وسرعان ما أدرك الشمال فائدة مثل هذا التصميم الفريد والقوي، فقام في نفس العام وفي مئة يوم لا غير، ببناء نسخته الخاصة المونيتور Monitor، وأرسله لمحاربة المدرعة الجنوبية، بعد أن دمرت بالفعل سفينتين تابعتين له، وعلى الرغم من النهاية الكارثية التي حلت بالقطعتين البحريتين، بقيام القوات الجنوبية بتدمير الأولي لمنع أعدائهم من الاستيلاء عليها، وغرق الثانية بفعل عاصفة هوجاء، إلا أن ظهورهما أحدث ثورة في الحرب البحرية، وجعل السفن الخشبية في العالم بأكمله قديمة الطراز، وليتغير معهما التاريخ البحري العالمي إلى الأبد.(GROSE,2001,PP.1-6).

كان الاستخدام الواسع الحدود للسكك الحديدية، هو أول العوامل الاستراتيجية الرئيسية، فيما يتعلق بالأعمال اللوجستية، للتوغل في عمق الجنوب ولتأكيد الهزيمة النهائية لقواته. فقد كانت الحرب الأهلية الأمريكية أول مواجهة واسعة النطاق في التاريخ، يتم إدارتها على مسافة بعيدة، وعلى مدى فترة طويلة من الزمن، باستخدام السكك الحديدية. والتي كانت عاملاً رئيسًيا، لدرجة أنه بدون اختراعها، ربما كانت العمليات على أراضي الجنوب مترامية الاتساع مستحيلة. وبما أن الشمال كان بحاجة إلى ذيل إمداد طويل لدعم ارتباطاته فيه، فالتطور اللوجستي كان له أكثر من ضرورة، ومؤثر في استراتيجياته بدرجة كبيرة. (نعيمة و أحمد،2022م، ص 225-227)، ولم يقتصر الأمر على أن جهاز الامداد الهائل، واللازم للحفاظ على القتال يتطلب جنودا من المشاة لملء مخازن التموين، ولكن ضعف نظام السكك الحديدية

وطولها في أراضي الكونفدرالية، اضطره لتخصيص عدد لابأس به من تشكيلته المسلحة، لحراسة الشرايين المعدنية القيمة. وأكثر من ذلك وجدت القوات الشمالية نفسها تقوم بإصلاح السكك الحديدية المخربة، التي دمرها المنسحبون على طول الطريق. ولسوء حظ المقاتلين الكونفدراليين، قام فيلق البناء التابع لجيش الاتحاد بأعمال غير عادية في إعادة ترميم الجسور وإبقاء خطوط الإمداد مفتوحة. وعلى العكس من ذلك، كان لجيش الجنوب أفضلية القرب من قواعده، وكان أكثر اعتيادا على العيش على الأرض. (النيرب، 1997م، ص 242). بالرغم من أن هذا لا يعني أنه لم يكن لديه مشاكل لوجستية، فالحجم غير المتناسب للزراعة مع الصناعة في دولته، إلى جانب خسائره في المناطق ذات الأهمية اللوجستية، يعني أنه كان عليها أن يكون أكثر اقتصادا في إمداداته. فسوء إدارة موارد الجنوب المحدودة، وخسائره في قطاع النقل، والحصار الذي فرضته عليه البحرية الشمالية، جعل جهده التعبوي أضعف من الشمال الصناعي. إلا أنه ومع كل هذه النكسات، لم تسجل خسارته لمعركة أو حملة واحدة بسبب الإخفاقات الإمدادية حتى نهاية الحرب.(GROSE,2001, PP.1-6) .

لقد اندلعت المقتلة الأهلية في أكثر من 10000موقع، وكانت كذلك الحرب الأكثر دموية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، فاثنين في المائة من السكان في ذلك الوقت، أي حوالي620.000 مقاتل لقوا حتفهم خلال الصراع، فلقد مات في هذه الحرب من الأمريكيين أكثر ممن قضوا في جميع الحروب الأخرى مجتمعة. ومن الصعب التصديق أن هذه الأرقام قد تكون في الواقع أقل من عدد القتلى الحقيقي، نظرا لأن الكثير من البيانات، المتعلقة بوفيات الجنود الكونفدراليين، تم تدميرها عندما احترقت ريتشموند في الثاني من أبريل عام 1865م، وتعتمد التقديرات الأحدث على بيانات التعداد السكاني المقارن. والذي يجعل الرقم أقرب إلى (752000)، كما تُرك عدد لا يحصى من الجنود الآخرين معاقين. ففي العام الذي أعقب انتهاء الحرب، أنفقت ولاية ميسيسيبي 20% من ميزانيتها السنوية على الأطراف الصناعية لقدامى المحاربين. (Reilly, 2017, pp. 138-142)، وتجذر الملاحظة إلى تعرض الرعاية الطبية لانتقادات شديدة في الصحافة الأمريكية طوال فترة الحرب، والتي يشار إليها عادة باسم العصور الوسطى للطب الأمريكي. فالعمليات الجراحية غالباً ما أجريت بدون تخدير، كما تم القيام بعمليات بتر كثيرة لم تكن ضرورية، ناهيك عن العناية التي لم تكن على أحدث المعايير، بالرغم من ظهور العديد من الاكتشافات الطبية والتطويرات والتحسينات التي أُدخلت على مرافق وأجهزة الطبابة القديمة خلال الحرب. الأمر الذي ربما يفسر موت كل هذا العدد المهول من الجنود، فالإصابات في ساحة المعارك والمرض، كانت من العوامل المساهمة في ذلك، إضافة إلى الأخطاء الطبية المرتبطة بالقتال، مثل الجراحين عديمي الخبرة، وانتفاء وجود نظام منسق لإخراج الجرحى من ساحة الوغى بسرعة، والتهابات الجروح، حيث لم يتم التعرف بعد على أهمية التقنية المعقمة،(Reilly,2017,pp.138-142) ، وتكتيكات ساحة القتال التي لم تواكب التقدم في الأسلحة. وتشمل العوامل المساهمة في الوفيات المرتبطة بالأمراض أيضاً، سوء الصرف الصحي، والمخيمات المكتظة، وعدم كفاية الفحص قبل التجنيد. فعدد المحاربين الذين قضوا بسبب المرض، كان ضعف عدد من سقطوا في ساحات الاشتباك. على الرغم من أنه يعد تحسناً ملحوظاً مقارنة بالحرب المكسيكية (1846-1848)، التي سجلت 7إلى 10وفيات، من المرض، مقابل كل موت في المعركة، (Reilly, 2017, pp. 138-142)، ولابد من الاشارة هنا إلى أن المشاكل الطبية في الحرب الأهلية لم تكن بسبب تخلف التعليم الطبي في حد ذاته، وإنما نتيجة لنقص المعرفة الطبية المتوفرة في العالم بأسره آنذاك. (Robert G.Slawson, 2012, pp. 11-25). لقد جعلت هذه الهوجاء 1من كل 10جنود شماليين ميتاً أو عاجزاً، مقابل 1من كل 4 في الجيش الكونفدرالي كذلك. (Reilly, 2017, pp. 138-142).

انعكاسات الحرب الأهلية على العبيد:

والآن وبعد انقشاع غبار المعارك، هل حصل الرقيق على كامل حقوقهم في المساواة مع البيض؟ البيض الذين سعروا هذه الهيجاء الضروس تحت شعارات انسانية كان أقلها عتقهم، استجابة لمشاعرهم التي هيجتها رواية (كوخ العم ثوم للكاتبة هاريت بيتشر ستو Harriet pechr stoo)، والتي يكشف أثرها على العامة قدرة النخبة على تحديد وجهة الدهماء، أم أن للشمال حاجة في نفسه قضاها وأنتهى

الأمر؟

لقد أمست التغيرات السياسية والاقتصادية، التي تحدث داخل ولاية كارولينا الجنوبية، مثيرة للقلق بالنسبة لزعيمها واحد أهم قادتها العسكريين إبان الحرب، الكونفدرالي المهزوم هامبتون Hampton، الذي ولفترة وجيزة بدا له أنه مع رفاقه السابقين سيكونون قادرين على استلام مقاليد السلطة، بمباركة الرئيس الجديد أندرو جونسون André Jonson، لكن الكونجرس الذي سيطر عليه الجمهوريون سرعان ما رفض قبول شروط الرئيس المتساهلة فيما يتعلق بالكونفدرالية المتلاشية، وسن سلسلة من القوانين في عام 1866م، فرض بموجبها قيودا صارمة على معظم القيادة القديمة، ومنها عدم عودتهم للواجهة السياسية من جديد، كما اشترط على الولايات الجنوبية لإعادة الإعمار، معاملة العبيد السابقين، سياسيا واجتماعيا على قدم المساواة ، الأمر الذي عده البيض إهانة قاسية، تلقوها بمعارضة ومرارة، صاغها هامبتون بتفصيل أكبر في رسالة أرسلها إلى رئيس الدولة في السنة ذاتها، منددا بما اعتبره فعل انتقامي، من الكونجرس الذي قاده الجمهوريون الراديكاليون، والذين اتهمهم باغتصاب سلطتهم وبتجاهل الدستور من خلال إجبار ممثلي الولايات الجنوبية على تبني التعديلين الثالث عشر والرابع عشر المتعلقين بتسوية أوضاع العبيد، دون المداولات الواجبة والملزمة مع قادتهم البيض، الذين وصفهم بالمحترمين، فبالنسبة له تم فرض التعديلات على الجنوب بشكل غير قانوني.(Hamer,2007,pp.27-38)، كما أنه لم يستطع أن يقبل أن يرد الكونجرس بهذه الطريقة، لإحباط الهيئة التشريعية لولايته، والتي أقرت في ديسمبر من عام 1865م سلسلة من "القوانين السوداء" التي قيدت بشدة حركة المعتقين، وأعادتهم إلى حد كبير تقريًبا. لحياة العبودية التي تركوها مؤخرًا، كما لم يتفهم الغرض مما أسماه استحداث مكتب الأحرار، الذي نعته بالفاسد، ورؤيته لحشد من البرابرة مع قواتهم الزنجية الوحشية _ يضيف المرسل _ التي فرضت القانون والنظام في الجنوب، موكدا أن مثل هذه المنظمات كانت مهينة للبيض، وبشكل خاص لأصحاب العبيد السابقين، الذين كانوا يسيطرون فعلًيا على السود قبل عام تقريباً. ولم يمنع الاعتداء بالضرب والشتم وحتى القتل الذي أُستخدم لتحقيق النصر الانتخابي للديمقراطيين المحافظين، والذي كان أكثره تطرفاً اغتيال الزعيم الأسود، بنيامين راند ولف Be numen rand wolf، في أكتوبر 1868م، بينما كان يقوم بحملته الانتخابية، للحصول على مقعد في المجلس التشريعي، السود وحلفاؤهم الجمهوريون البيض من الذهاب إلى صناديق الاقتراع في نوفمبر، والفوز بأغلبية كبيرة، مكنت مفاعيلها الجمهوريون المتطرفون من تنفيذ أجندتهم الإصلاحية، برفع الضرائب، والشروع في عملية إعادة توزيع الأراضي، وتنصيب أجهزة إدارة محلية، والعمل على تحديث نظام التعليم العام الإداري.(Hamer,2007,pp.27-38).

لقد تسارع العنف واشتد في أعقاب انتخابات عام 1868م، وقامت مجموعات من المتعصبين، والذين غالباً ما كانوا يرتدون ملابس مخيفة، بترهيب ومهاجمة أنصار الجمهوريين البيض والسود على حد سواء، وأعملت فيهم القتل والتنكيل، الأمر الذي استدعى تدخل القوات الفيدرالية للمساعدة في وقف المذبحة في أبريل1871م، والتي ألقت القبض على عدة مئات من المشتبه بهم، إلا أن الدفاع عنهم من قِبل الزعماء الكونفدراليين القدامى أمام القضاء، والدعم المعنوي والمالي الذي تلقوه منهم، جعل حتى العدد القليل الذي تمت إدانته، يحظى بأحكام سجن مخففة، فيما نال الأغلبية أحكام بالبراة الكاملة. ومع بداية الحملة الانتخابية في خريف سنة 1876م، أعادت العناصر المحافظة البيضاء، إشعال حملة الترهيب والعنف، واتخذ أصحاب القمصان الحمراء، من كل ما صنع الحداد وبلا رحمة، وسيلة لقمع المعارضة الجمهورية في جميع أنحاء البلاد. وتوسعت أعمال القتل الفردية في بعض الأحيان إلى معارك كبرى أدت إلى الإصابة والوفاة على نطاق واسع.(Hamer,2007,pp.27-38).

لقد فشل الأمريكيون من أصل أفريقي في الوصول إلى مجلس النواب، وفي الولوج إلى الادارات المحلية، في أوائل حقبة ما بعد إعادة الإعمار، وتآكلت مشاركتهم السياسية بشكل مطرد مع مرور الوقت. وبحلول أوائل ثمانينيات القرن التاسع عشر، استقال معظم السياسيين السود، بمجرد أن أدركوا مدى هشاشة موقفهم في الحكومة التي يهيمن عليها البيض. وحتى العدد القليل ممن احتفظ بمواقعه منهم، فلم يكن إلا لأنهم جاءوا من مقاطعات ذات أغلبية سوداء. ومع ذلك لم يكن لهم سوى تأثير رمزي ضئيل على السياسة. ومع مطلع تسعينيات القرن التاسع عشر، كان التفوق الأبيض قد اكتمل وظل كذلك طوال معظم

القرن التالي.(Hamer,2007,pp.27-38) ، كما تعثرت أغلب المحاولات، الرامية إلى إعادة تشكل العلاقات، الاجتماعية بين المحررين بعد الحرب، في المجتمع الأمريكي، الذي ظل يرمقهم بالنظرة ذاته.(Davis,2020,pp.277-282).

ولابد من التأكيد هنا؛ على أن العبودية في الولايات المتحدة الأمريكية، بل في كل المجتمعات، حتى مجتمعنا، هي قضية أيدولوجية، تجسّدت في حالة عنصرية متوهمة بأفضلية عرق على غيره، ولذلك لا يمكن بل لا يجب مقاربتها إلا وفق هذا الفهم، فهكذا كانت شعارات الحملات الانتخابية الأمريكية في المجتمع الجنوبي، في أعوام 1868م، و1878م "لن نجعل هؤلاء الناس [أي السود] يحكموننا". أو كما قال جورج تلمان Gorge bellman، زعيم آخر من أصحاب القمصان الحمراء، "عند النظر إلى ذلك العام المحوري، يتضح بجلاء أنها كانت معركة بين حضارة البيض وهمجية السود"، فيما اعتبر هامبتون التوزيع العادل للسلطة السياسية، والحرية الاقتصادية، للعبيد المعتوقين حديثًا، بمثابة وصفة لكارثة (Hamer,2007,pp.27-38).

الدول الكبرى والحرب الأهلية الأمريكية:

حاول الرئيس جيفرسون، توظيف القطن مورد بلده الاستراتيجي في الصراع، للضغط على بريطانيا، وحملها على الاعتراف باستقلال دولته، أو بمنعى أكثر برجماتية " القطن مقابل الاعتراف بالاستقلال " معتقداً بعدم قدرة مصانعها على الاستغناء عنه، واستحالت تعويضه من مصادر أخرى في وقت قصير، ففي الفترة التي سبقت اندلاع الحرب استوردت منه حوالي 800 مليون رطل أي ما يعادل77% من حاجتها. (Fisher, 2021, p. 118)

من جانبها كانت لندن أمام حسابات سياسية معقدة، على الرغم من اعلانها الحياد في عام1861م، بعد قيام البحرية الأمريكية بحاصر الموانئ الجنوبية، فدعمها لانفصال الجنوب يضمن لها استمرار تدفق القطن على معاملها، ومضاعفة صادراتها إليه، خاصة بعد قيام سلطاته الجديدة بإلغاء التعريفة الجمركية، المفروضة سابقاً من قِبل السلطات الاتحادية، ويكفل لها الانتقام لهزيمتها وطردها من هناك إبان حرب الاستقلال، ناهيك عن اضعاف الولايات المتحدة، الأمر الذي سيمكنها من استعادة تأثيرها عليها،(مولاي، 2015م، ص 59)، إلا أن ذلك ربما يدفعها ايضاً، لمؤازرة ايرلندا الساعية إلى الاستقلال عنها،، كما أن تحريمها للعبودية في أراضيها ومستعمراتها عام 1834م يضعها أمام موقف اخلاقي في حال قررت الذهاب في هذا الخيار، فهي لاتزال منقسمة حول أي فريق يتحتم عليها دعمه، ففي نوفمبر من عام 1862م أصدرت صحيفة أخبار لندن المصورة بيانًا، حثت فيه على التعاطف العام والكامل مع الحزب الجمهوري، الذي اعتبرته حزب التحرر في الولايات المتحدة الأمريكية. واتهمت الجنوب بإثارة الحرب عمداً لغرض وحيد هو تأسيس كونفدرالية لإدامة العبودية. غير أن الواقع يُظهر دعم بعض المؤسسات البريطانية له، فعدداً كبيراً من البوارج الكونفدرالية تم بناؤها في حوض تصنيع السفن في ليفربول، كما كانت رأسماليتها الصناعية تفضل دعم الانفصاليين، لمعانتها الاقتصادية المترتبة على تداعيات الحرب على مواردها من القطن. (Fisher, 2021, p. 119).

قررت الولايات الجنوبية ديلا وير، وميريلاند، وفرجينيا الغربية، وكنتاكي، وميسوري، والتي أمست تعرف بالولايات الحدودية، لوقوعها بين الدولة الوليدة والوطن الأم، عدم الانفصال عن الشمال، لقلة اعتمادها على العبيد، والذين لا يمثلون إلا أقل من15.9% فقط من اجمالي سكانها، وبالتالي لا يشكل مالكيهم ضغط كبير على صانعي القرار فيها، هذا فضلاً عن تعرضهم للتهديد والترهيب من قبل المعارضين للانفصال والمناصرين لتحرير الرقيق،(Hallwood,2018,p.3) . إلا أنها رفضت كذلك السماح له بمهاجمة الولايات الكونفدرالية عبر أراضيها،، وقد ادرك لينكولن أن استمرار بقائها، وعدم التحاقها بقريناتها الجنوبية مرهون بعدم معارضته لوجود الرقيق فيها، تلك القضية المصيرية بالنسبة لها، وهو ما دفعه في مارس من عام 1862 لتقديم اقتراحا لممثليها تحت مسمى خطة للتحرير التدريجي المشمول بالتعويض من الدولة، وذلك بدفع 400 دولار نظير كل عبد يتم تحريره، الا أنه لم يلق قبولهم، حتى بعد إقراره من الكونجرس في 11مارس 1862م، (Fisher, 2021, p. 117)، ومع أن المضي في مشروعه التحرري سيفقده دعمها، وسيجعلها تجنح إلى الشاطئ المقابل، إلا أنه من جانب اخر كان مهما للغاية، لأنه سيعزز زعمه بأن فكرة الحرب كانت ضد مؤسسة العبودية، فإعلان تحرير العبيد يُعد بمثابة

انتصـار أخلاقـي، ودبلوماسـي عظيمـاً للشـمال، فضـلاً عـن أنـه سـيكفل عـدم تـدخل دول أوروبـا فـي الحرب.(Fisher,2021,p.118).

كان من الصعب على لينكولن أن يتعامل مع هذه التحديات، في نفس الوقت، الحرب للحفاظ على الاتحاد. وهو الأمر الذي لن يكن مهم لإنجلترا ولا لدول أوروبا مجتمعة، والمواجهة الأخلاقية مع مؤسسة العبودية، وهي التي ستضطر لدعمها، إلا أنه لا يمكنه الإقدام عليها دون دفع الولايات الحدودية والموالين للاتحاد في الجنوب إلى الكونفدرالية، وسينفر الشماليين من القتال، لعدم رغبتهم في الحرب من أجل حرية السود فقط، فالولايات الحدودية ترغب في الحفاظ على وحدة الأمة، لكن أي إجراء ضد العبودية سيؤدي إلى انفصالها. (Fisher, 2021, pp. 119,120)، لكل ذلك لم يكن أمامه لكسب تأييد جميع الأطراف، ومنعهم من دعم الكونفدرالية، إلا إصدار إعلان تحرير العبيد في الولايات الجنوبية التي اعلنت انفصالها عن الدولة فقط.(Razaghian,2005,pp.18,19).

اكتفت فرنسا بموقف المتفرج، من الأحداث الجارية في العالم الجديد، إلى أن بدأ مخزونها من القطن الأمريكي الجنوبي في النفاذ، مع نهاية سنة 1862م، والذي ترتب عليه طرد نصف العاملين في صناعته تقريباً، الأمر الذي قاد إلى تذمر عام بين أوساط الشعب الفرنسي، والذي ارتفعت اصواته مطالبة الحكومة بالوقوف إلى جانب الشمال في حربه على الانفصاليين، إلا أن الملك نابليون الثالث Napoleon، رأى مصلحة بلاده في مؤزرة الجنوبيين، لولا أن خوفه من الدخول في صراع مع الولايات المتحدة، واعتقاده بأن ذلك أكبر أمنيات المملكة المتحدة، لأنه سيضعف الدولتين معاً، اضطره لإعلان الحياد هو الأخر.(مرغاد، 2017م، ص 76،77).

لقد قامت فرنسا، بالرغم من تأكيدها على عدم انحيازها لأي طرف، ببناء طرادات كثيرة للحكومة الكونفدرالية، ومدتها أيضا بقرض ماليا كبير، وزيادة على ذلك استغلت حالة الاقتتال الأهلي، وبعثت بحملة إلى المكسيك عام1862م لرفد حكم ماكسيميليان Maxemelyan الموالي لها، والذي مكنته من الاستمرار في الحكم لمدة خمس سنوات, ضاربة عرض الحائط باحتجاجات الولايات المتحدة على وجود قواتها فيها.(النيرب،1997م،ص 246،247).

كان لموقف الولايات المتحدة الأمريكية، الداعم لروسيا في حرب القرم، التي خاضتها ضد كل من الدولة العثمانية وبريطانيا وفرنسا، أثره الايجابي على العلاقة بينهما، فنظير قيامها بحماية السفن الروسية المبحرة في المحيط الهادي، وتحذيرها لها من المخططات الفرنسية الانجليزية لمهاجمة سيبيريا، والمشاريع البريطانية في بلاد فارس، نالت موافقتها على ضم جزر هاواي لها، ومع اندلاع الحرب الأهلية وقع الجانبين اتفاقية بحرية في سنة 1861م، حددت أوجه التعاون بينهما في حال ناصرت باريس ولندن مطالب الجنوبيين، وباركتا انفصالهم.(مرغاد، 2017م، ص 79،80).

لقد تطرفت روسيا، في التعبير عن امتنانها من الولايات المتحدة، للحد الذي اعلنت فيه عن تحريرها وتحريمها للرقيق في أراضيها، انسجاماً وتأثراً بموقف حليفتها من ذات القضية، وليس هذا فحسب، بل وقيامها في سنة 1863م بإرسال أسطولها إلى سواحل مدن نيويورك وسان فرانسيسكو، في زيارة صداقة ودعم، وإنذار وتحدير لفرنسا وبريطانيا من مغبة التدخل في الحرب إلى جانب الولايات الكونفدرالية الأمريكية،(النيرب، 1997م، ص 247)، وأكثر من ذلك اقدامها على بيع ألاسكا لها في عام 1867م مقابل 7200000 دولار.(مرغاد، 2017م، ص 80).

الخاتمة:

تبدو الحرب الأهلية الأمريكية، حدث طبيعي يمكن توقعه والتنبؤ به، بالنظر إلى تكوين المجتمع الأمريكي نفسه، والذي كان البحث عن الثروات المدماك الأول في قيامه، والمشارب المتنوعة التي أفرزت المؤسسين له حجر الزاوية فيه، فهو كيان معبّر عن الاختلاف منذ نشأته، بل هو الاختلاف والتنوع عينه.

لقد كان الاقتصاد والمال علة النشوء الأول، هو ذاته المحرك الأصيل والدافع الأساسي نحو الإحتراب الدامي، والذي يمكن اعتباره من توابع مرحلة القيامة الأولى، للوطن المستنبت حديثاً، والذي لا يتكئ على أية روسي تاريخية، أو حتى أثنية متجذرة، وإنما على التقاء مصالح وتطلعات جمع من المغامرين، فما أن

تعارضت وتقاطعت، حتى كان تصادمها أكثر من منطقي.

لم يكن الرقيق وتجارته، حدث عارض في المجتمع الأمريكي، لكي يستغني عنه بسهولة، فلقد كان القاطرة الأمامية والرئيسية، التي وجهت اقتصاده نحو النمو والتطور، والذي بفعله أمسى له مكانة مالية كبيرة، الأمر الذي يمكننا معه القول، بأن الأصوات التي صدحت مناديه بتحريره وعتقه، لم تكن انسانية الدوافع بالمطلق، أو حتى في الأساس، وإنما جاءت دعواتها في إطار تصفية الحسابات، بين المتصارعين الساعين إلى الاستحواذ على الموارد المالية، الخطوة الأولي في الطريق نحو السلطة.

كانت ولازالت العبودية، قضية معقدة اختلطت فيها الأيدلوجية بالمادة، فهي مجموعة مفاهيم تمظهرت في حالة عنصرية، حرص الاقوياء والفاعلين على استدامتها، للتمكين لاستمرار وجودهم في الطليعة، الأمر الذي ربما يفسر استمرار معاناة السود في المجتمع الأمريكي، حتى بعد صدور اعلان تحريرهم، فسرعان ما امسك مالكيهم الأوائل بناصيتهم من جديد، وإن كان بطرق مغايرة ومستحدثة، تماشياً مع مرحلة ما بعد الحرب.

لقد ساعد تطور صناعة الأسلحة، ووسائل الموصلات، في تسعير الحرب، وجعلها الأكثر دموية في تاريخ الحروب الأهلية عامة، خاصة مع تدني الخدمات الصحية والعلاجية للمقاتلين، والتي ساهمت في رفع عدد ضحاياها بشكل مرعب.

أتبتث الحرب الأهلية الأمريكية، أن المصالح العليا للأوطان والدول، لا يمكن صيانتها، وتجنيبها أهواء الصبية والمغامرين، إلا بتعميدها بالدماء، والتي كل ما كانت أكثر غزارة، كل ما كانت البلدان أكثر صلابة وتماسك، وإن الشعوب التي تحجم عن دفع ثمن بقاءها متحدة ومهابة، لن تستطيع بالوسائل السلمية تجنب عواقب التجزئة والتشرذم، فجل التجارب الوحدوية الناجحة في العالم لم تكن إلا موشحة بالون الأحمر القاني.

المراجع:

1. إسماعيل أحمد ياغي. (2001). معالم التاريخ الأمريكي الحديث - نشأة الولايات المتحدة الأمريكية. الرياض: مكتبة العبيكان.
2. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس. (2014). التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر. القاهرة: مكتبة الآداب.
3. ألان نيفينز، وهنري ستيل كوماجر. (1990). موجز تاريخ الولايات المتحدة. (محمد بدر الدين خليل، المترجمون) القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.
4. ستفن فينسنت بنيه. (1945). أمريكا. (عبد العزيز عبد المجيد، المترجمون) القاهرة: مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات.
5. سمر رحيم نعيمة، وعلاء فاضل أحمد. (2022). أسباب هزيمة الولايات الكونفدرالية في الحرب الأهلية الأمريكية من وجهة نظر المؤرخين الأمريكيين. العراق: الجامعة المستنصرية.
6. شيرين سعيد شلبي. (2000). موجز التاريخ الأمريكي. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية.
7. عبد العزيز رمضان. (1987م). تاريخ أوروبا والعالم الحديث. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
8. عبد العزيز سليمان نوار، ومحمود محمد جمال الدين. (1999). تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين. القاهرة: دار الفكر العربي.
9. عبد العزيز سليمان، عبد المجيد نعنعي. (1983م). تاريخ الولايات المتحدة الحديث. بيروت: دار النهضة العربية.
10. عبد الفتاح حسن أبو علية. (1987). تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية. الرياض: دار المريخ للنشر.
11. عبد القادر مولاي. (2015). الحرب الأهلية الأمريكية. أدرار: جامعة أحمد دراية.
12. على خيري مطرود، وفاطمة شيال صابون. (2018). دور يوليسيس آس. كرانت في الحرب الأهلية الأمريكية (1861-1865). واسط: كلية التربية جامعة واسط.
13. عمر عبد العزيز عمر. (2000). التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
14. ماجد محيي آل غزي، وحاكم فنيخ الخفاجي. (2002). الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية- دراسة في التطور التاريخي خلال القرن التاسع عشر. القاهرة: الدار المصرية للكتاب.
15. محمد النيرب. (1997). المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية. القاهرة: دار الثقافة الجديدة.
16. ناهد ابراهيم الدسوقي. (1998). دراسات في التاريخ الأمريكي. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
17. نجلاء عدنان عيسى. (2017). ابراهام لنكولن ودوره في السياسة الأمريكية حتى عام 1865م. العراق: جامعة

المستنصرية.
18. وفاء مرغاد. (2017). الحرب الأهلية الأمريكية وموقف الدول منها (1861-1865). الجزائر: جامعة بسكرة.
19. B.J Fields. (1990). Slavery, race and ideology in the United States of America. New left review.
20. C.J.D Grose. (2001). Technology and Logistics: Linchpins of the Civil War.
21. Edling, M. M. (2018). Peace pact and nation: An international interpretation of the constitution of the United States. Past and Present.
22. Fisher, E. Q. (2021). Abraham Lincoln and the Marathon of Emancipation. Scholar Works at.
23. Fritz Hamer. (2007). w ade Hampton: Conflicted Leader of the Conservative Democracy. South Carolina: University of South Carolina.
24. Gavin Wright. (2022). Slavery and the Rise of the Nineteenth Century American Economy. Journal of Economic Perspectives.
25. Hall wood, P. (October 2018). The Confederacy and The American Civil War, 1861-1865: University of Connecticut.
26. j. Erath. (2015). Union success in the Civil War and lessons for strategic leaders. Joint Force Quarterly. National Defense University Press.
27. Karl Marx. (1963). The Poverty of Philosophy. New York: International Publishers.
28. Rebecca L. Davis. (2020). Love, Marriage, and Civil Rights in African American History. Published by Johns Hopkins University Press.
29. Reilly, R. (2017). Medical and Surgical Care During the American civil war. Baylor University Medical Center Proceedings.
30. Robert G.Slawson, M. F. (2012). Medical Training in the United States Prior to the civil war. Journal of Evidence-Based Complementary & Alternative Medicine.
31. Rose Razaghian. (2005). FINANCIAL CIVIL WAR: Yale University.
32. Wright, B. G. (2020). Slavery and Anglo-American capitalism revisited. Economic History Review.